



مؤتمر المستشرقين في بروكسل

احتفل رسمياً في صباح اليوم الخامس من هذا الشهر بفتح مؤتمر المستشرقين في بروكسل وناب عن جلالة ملك بلجيكا أحد كبار رجاله، وأعلن وزير المعارف افتتاح المؤتمر بخطاب ألقاه باللغة الفرنسية ثم باللغة الفلمنكية، حيا فيه الأعضاء ورحب بهم؛ ثم تلاه رئيس المؤتمر الأستاذ كافار وهو عالم كبير في الآثار المصرية وله مؤلفات ومقالات تربي على ٣٠٠، من أحدثها كتابه عن الحضارة المصرية وقد صدر في سنة ١٩٣٦، فشكر لوزير المعارف وعدد فضائل الأسرة المالكة في بلجيكا واهتمامها بالعلوم ولا سيما الاكتشافات الأثرية في مصر

وتكلم الدكتور طه حسين بك عن كتاب «الفصول والفتايات لأبي الملاء العربي» وهو الكتاب الذي صححه وشرحه وضبطه ونشره عن نسخته الوحيدة الأستاذ محمود حسن زاتى ثم ألقى الأستاذ ماير من جامعة القدس بحثاً عن الدراسات الإسلامية الحديثة في فلسطين ونوه بجهود الجامعة العبرية في المنشوعات وفي الحفر عن آثار الأمويين وأشار إلى النقود الإسلامية

وألقى الأستاذ محمد محمود جمعة بحثاً عن العرب في بلاد فارس في عهد الفاطميين

وفي مساء أقيم حاكم بروكسل حفلة شاي نعمة لأعضاء المؤتمر. خطب فيها مرحباً بهم، ورد عليه المسيو كافار واجتمع المؤتمر في اليوم الثاني فتكلم الأستاذ ساي جيره عن اكتشافات الجامعة المصرية الحديثة وعرض بمض صورها وألقى الأستاذ بروجلمان المستشرق المروف بحثاً عن الشعر العربي من عهد المرحوم محمود ساي البارودي بإشادته فيه من شعراء مصر شوقي وحافظ وأبا شادي وخليل مطران

وتكلم الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن السلطان النوري وعلاقته بالعلوم والآداب وعن مخطوط «نفائس المجالس السلطانية» ودعى المؤتمر في مساء إلى حفلة كبيرة أعدتها لهم الحكومة؛ واحتفلت بهم في اليوم التالي جامعة لوفان. وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم لبوا دعوة وزير المستعمرات وفي يوم الأربعاء ألقى الأستاذ جب المستشرق الإنجليزي محاضراته في آراء أهل السنة في الخلافة. وفي يوم الخميس زار الأعضاء المكتبة الملكية وشهدوا حفلة افتتاح معرض الدراسات الشرقية

وسيرسل إلينا صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام خلاصة وافية عن أعمال هذا المؤتمر. وستنشر كذلك عنه فصلاً قياً للدكتور بشر فارس، فقد شهد المؤتمر عن نفسه وعن الرسالة

حول ديوانه الجارم

أخي الأستاذ الزيات

أترسم في البريد الأدبي إلى أن مجلة المكشوف أشارت إلى سرعة إخراج ديوان الجارم، فكأنها تريد أن تقول إنه أخرج بسرعة ليضاف إلى الكتب المفردة لطلبة المدارس فن الحير أن أصرح بأنى كنت من الداعين لإخراج هذا الديوان وقد قدمت أسوله إلى المطبعة منذ أربعة عشر شهراً، فالشبهة من هذه الناحية منتفية تمام الانتفاء

وكتب اليك أحد الفضلاء يقول إنى حين شرغت في نقد ديوان الجارم غام على الأفق في وزارة المعارف وأخذنى الرعد من كل مكان

ومن حقى عليكم أن تعلموا أنى لم أر في وزارة المعارف شيئاً من بوادر النعيم والرعد، وإن أتتهيب كلمة الحق ولو أذرتنى السماء بالمسواعق

والجارم لا يملك شيئاً من مصير ديوانه، وسأضفي في نقده بعد الفراغ من طبع كتاب التصوف الإسلامى

محمد سعيد المريان - سدين الفقيه وكاتب وحبه - قد أنفق جهداً قوياً في أن يجذب القراء مشاركتهم فيما يحتفل من غناء ويأق من مشقة وبذوق من صراحة الصبر والمصابرة ليظهر لهم تاريخ حياة الرافعي كما هو من دون أن يعدل عن الأمانة التاريخية والتحقيق اللذين يفرضهما البحث الحديث فرضاً على الأدباء والمفكرين ...

وأشهد أيضاً ؛ لقد وفق الأستاذ - سيد في ترجمة حياة الرافعي ترجمة يقبل عليها الأسلوب التحليلي الفني أكثر من الأسلوب العلمي الجاف ، على ما في الثاني من قوة وسمو . فأنت ترى كيف يعرض علينا حياة الرافعي والمناسبات التي ألبأته إلى كتابة فصوله المتممة القوية فتحس أنك أبعد شيء عن جفاء التاريخ وجفوته ، وأدنى شيء إلى جمال الفن وعذوبته ...

لن تكون حياة الرافعي وفصوله المتممة منذ اليوم ، كما كانت من قبل ، غامضة مضطربة يتحدث عنها الأدباء بالتقريب لا بالتحقيق ، ويقولون فيها بالظن لا باليقين

بلي . ! ولسوف يجدون الرافعي عاش مخلصاً للفن يدع أهله وذويه وما هم فيه من هم ويلوي - على فقد زوجة ابنته - ليسجل على القرطاس خلجات فؤاده وشكايات ضلوعه وليخرج لقراء المريية قطعته الخالدة : « عروس تزف إلى قبرها » ... ثم ماذا ؟ ..

ثم نود أن نسأل أخانا المريان عن سر هذا التناقض الذي وقع في السبب الذي من أجله كتب الرافعي مقالاته : الانتحار . فالأستاذ المريان يحدثنا عن السبب بقوله : « لما بلغ الرافعي نبأ شروعه (شروع الأستاذم وهو ابن لشيخ كبير من شيوخ الأزهر) بالانتحار جزع وتطير وضاعت نفسه وناله من الهم ما لم ينله لحادثة مما اتى في دنياه فن أجل هذه الحادثة أنشأ مقالات الانتحار » ...

ولكن الرافعي يزعم غير هذا الزعم فيقول^(١) « عند ما انتهيت إلى هذا الموضوع من تصنيف هذه الكلمات ألقى إلى كتاب ورد من مدينة « حصص » يذكر فيه صاحبه ضيقاً وشدة ويسأل : (ما هو

والعناية بنقد ديوان الجارم هي مظهر مودة لتلك الصديق . ولو كنت أضمر لمتب عليه لسكت عنه . ولعله يعرف أن للثناء الذي يكال لديوانه في بعض الجرائد بلا حساب قد يكون باباً لسقوط ذلك الديوان

لقد انعدم النقد الأدبي أو كاد

فلنتوكل على الله ونواجه ذلك الصديق بكامة الحق ، وإن كنت أومن بصواب الحكمة التي تقول : « إن قول الحق لم يدع لي صديقاً »

إن الجارم هو الصديق الذي بقي على الأيام ، فلنضغه باسم النقد إلى فائحة من أضمنام من الأصدقاء . والقلم يجني على صاحبه في أكثر الأحيان ، وقد جني على ما شاء له المنف والأسراف زكي مبارك

المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية

أقيمت الحفلة الختامية للمؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية الذي عقد في زوريخ ، وقد وقع الاختيار على الدكتور ليلاند الأميركي ليتولى رئاسة الاجتماع القادم الذي سيمعده المؤتمر في مدينة براغ في مايو سنة ١٩٣٩ . وقد أحات المناقشة في الدعوة التي أرسلتها الحكومة الإيطالية لمقد المؤتمر في روما عام ١٩٤٢ وكانت أهم ما امتازت به أعمال المؤتمر الحالي امتداد نشاطه إلى الهند والشرق الأقصى . وبدلاً من أن ينظم المؤتمر الدراسة التاريخية بموضوعات مختلفة ، حاول في هذه المرة توسيع نطاق النظام التعليمي للأبحاث التاريخية ، وألف ثلاث لجان لدرس أحوال البلطيق والشرق الأدنى والشرق الأقصى . وستتناول لجنة الشرق الأدنى بلاد البلقان وتركيا واليونان ومصر وفلسطين وسورية ؛ وسيكون أهم دراستها الوقوف على مدى نفوذ الفكرة الإسلامية وتأثيرها في هذه البلدان . وسيكون غرض اللجنة التحقق من حالة المعارف الحالية وزيادة عوامل الاتصال بين المؤرخين وجمع المعلومات الجديدة .

إلى الأستاذ محمد سعيد المريان

سيدى الأستاذ الجليل صاحب الرسالة :

أقرأ بامعان الفصول المتممة البليغة التي توالون نشرها في « الرسالة » الثراء عن حياة المرحوم الرافعي . وأشهد أن الأستاذ

(١) راجع العدد « ٩٥ » من الرسالة في (الاستطراد) المنشور في ذيل « كلمة وكنية »

اللؤلؤ النفساني والياس المنوي إن لم يكن الموت إن لم يكن الانتحار؟) ثم يرجو أن يتولاه أول عدد ينتهي إليه من «الرسالة» كيلا يعني على نفسه: وهانذا أنجل له كلمات تأتي على أثرها إن شاء الله في العدد التالي مقالة الإتحار» فإهذا التناقض بين الروايتين؟ .. أرجو أن يجله لنا الأستاذ سعيد وله الشكر ...

«حس»

عبد القادر بشري

الحفلة التذكارية السنوية لجبران

كان عدد المكشوف الأخير خاسماً بوصف الحفلة التذكارية السنوية لجبران ونشر ما قيل فيها من الخطب . ولعل قراءنا لا يملون شيئاً من تاريخ هذه الحفلة ، فنحن ننقل لهم طرفاً مما كتبت المكشوف :

عند ما توفي جبران خليل جبران منذ سبعة أعوام خلف ثروة قيل إنها تبلغ خمسين ألف دولار ، أوصى بها لشقيقته مريانا التي رافقت جثمانه إلى لبنان ، ثم عادت إلى بوسطن ، حيث

تقيم الآن

وفتحت وصية جبران فإذا هو يطلق يد ماري ها-كل في خلفاته الأدبية ولوحاته الوثيقة على أن يختار ما تشاء منها فترسله إلى بشري . أما ربيع مؤلفاته الانكليزية فقد أوصى بانفاقه على المنافع العامة في وطنه الصغير

ويبلغ مجموع ما أرسل إلى بشري منذ سبع سنوات إلى اليوم ٢٥ ألف ليرة لبنانية سورية ، ويتراوح الدخل السنوي من المؤلفات بين ٦ و٧ آلاف دولار

وترك جبران مخطوطة كتاب بالانكليزية عنوانه «حديقة النبي» . ولكن شقيقته مريانا رفضت ضم دخل هذا الكتاب إلى دخل رفاقه بحجة أن الوصية تشمل الكتب المطبوعة لا المخطوطات . وكانت بينها وبين لجنة جبران الوطنية في بشري منازعة حول هذا الحق نظرت فيها المحاكم الأميركية فحكمت لها ، لأن لجنة جبران لم تتمكن من إقامة وكيل عنها إلا بملسرور الزمن بعد صدور الحكم لصالح مريانا

أما ماري ها-كل فقد نفذت القسم المتعلق بها من الوصية وتتولى الآن تنفيذ القسم المتعلق بالاتفاق على المنافع العامة في بشري لجنة مؤلفة من ١٦ عضواً يمثلون جميع الأسر البشراوية ويرأس هذه اللجنة الأستاذ سليم رحمة . ويتجدد أعضاؤها كل سنتين ، وهي التي تحيي كل سنة حفلة تذكارية لليوم الذي وصل

فيه جثمان جبران إلى لبنان . فيقام قداس في دير مار سركيس القدي يضم بين جدرانها رفات جبران ، ثم تقام حفلة خطابية يتكلم فيها أدباء بدعوة من اللجنة

وكان يوم ٢١ أغسطس الماضي موعد الحفلة التذكارية ، فانتدب غبطة البطريرك الماروني سيادة المطران الحاج لإقامة الديبحة الالهية في الصباح . وبعد الظهر غسست باحة فندق لبنان الكبير بالمدعوبين إلى الحفلة الأدبية التي ترأسها سمادة فؤاد بك البريدي محافظ الشمال وحضرها جمهور غفير من الأعيان والمصطفائين . وقد تماقت الكلام عن جبران وأدبه الأساتذة مارون عبود وعمر فاخوري و خليل تقى الدين وحليم كنعان وقد قال الأستاذ سليم رحمة في خطابه الذي تحدث فيه عن الأعمال التي قامت بها اللجنة :

«أما العمل الذي تعتبره اللجنة في مقدمة واجباتها فهو إنشاء جائزة سنوية قدرها مثلاً ليرة لبنانية سورية تشجيعاً للتأليف القيمة وسعياً لتحقيق أمنية في نفس جبران عندما كان لا يزال في قيد الحياة . ويسر اللجنة أن تساهم بهذه الجائزة في الحركة الأدبية ، على أن تمنح الجائزة الأولى لأفضل كتاب يدرس جبران درساً واسعاً وعميقاً شاملاً . وقد سمت اللجنة في تأليف مجمع أدبي من كبار أدباء لبنان قوامه تسمة أعضاء : سبعة من حملة الألقام المرفوقين واثنتان من بشري»

ومن أنفس ما نشر في هذا العدد فقرات من رسائل تيودوت بين جبران ومي ووجدت بين خلفاته ؛ وهي تكشف عن ناحية مجهولة في حياة الصديقين البشريين تختار منها قطعة من رسالة لمي تاريخها ١٥ يناير سنة ١٩٢٤

«... مامعنى هذا الذي أكتبه؟ إنى لأعترف ماذا أعنى به . ولكنى أعترف أنك محبوبى وأناى أخاف الحب . إنى أنتظر من الحب كثيراً فأخاف ألا يأتينى بكل ما أنتظر . أقول هذا مع على بأن القليل من الحب كثير . ولكن القليل في الحب لا يرضينى . والجفاف والتحط واللاشيء خير من النزر اليسير .

كيف أجسر على الاقضاء إليك بهذا وكيف أفرط فيه ، لا أدرى . الحمد لله إنى أكتبه على الورق ولا أتلفظ به ، لأنك لو كنت الآن حاضرراً بالجسد لهربت خجلاً بعد هذا الكلام ، ولاختفيت زمناً طويلاً فأدعك ترانى إلا بعد أن تنسى . حتى الكتابة ألوم نفسى عليها أحياناً لأنى بها حرة كل هذه الحرية .